حديث عائشة رضي الله عنها وقولها فأهللنا بالحج وما نذكر إلا أمر الحج وهذا يدل
على أنهم أفردوا وقد بين ذلك جابر في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفرد بالحج وهذا هو الصحيح في حديث جابر وقد روي من طريق فيها
لين عن جابر أنه قال قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحج والعمرة
وطاف لهما طوافا واحدا وسعى لهما سعيا واحدا أخرجه الدارقطني وروي
أيضا عن جابر قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات حجتين
قبل الهجرة وحجته التي قرن بها عمرته وأما حديث ابن عباس فصحيح وقال
فيه طاف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن حجته وعمرته
طوافا واحدا وقد اختلف عن علي فروي عنه أنه طاف عنهما جميعا طوافين وقد اختلف
عنه أنه كان قارنا وكذلك حديث عمران بن حصين في أنه كان عليه
السلام قارنا فأما حديث أنس فصرح فيه أنه كان قارنا وقال ما تعدونا
إلا صبيانا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرخ بهما جميعا يعني الحج
والعمرة وقد كثرت الروايات في إحرام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ترى هل كان مفردا أو قارنا أو متمتعا وكلها صحاح إلا من قال كان متمتعا
وأراد به أنه أهل بالعمرة فأما من قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي أمر بالتمتع وفسخ الحج بالعمرة فقد يصح هذا التأويل ويصح أيضا أن يقال
تمتع إذا قرن لأن القران ضرب من المتعة لما فيه من إسقاط أحد السفرين
والذي يرفع الإشكال حديث البخاري أنه أهل بالحج فلما كان بالعقيق أتاه آت
من ربه فقال له قل في هذا الوادي المبارك وقل لبيك بحجة وعمرة معا
فقد صار قارنا بعد أن كان مفردا وصح القولان جميعا وأمر أصحابه أن يفسخوا
الحج بالعمرة خصوصا لهم وليس لغيرهم أن يفعله فإنما فعل ذلك ليذهب عن
قلوبهم أمر الجاهلية في تحريمهم العمرة في أشهر الحج فكانوا يرون العمرة في أشهر
الحج من أكبر الكبائر ويقولون إذا برأ الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر
حلت العمرة لمن اعتمر ولم يفسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه كما
فعل أصحابه لأنه ساق الهدي وقلده والله سبحانه يقول حتى يبلغ الهدي
محله وقال حين رأى أصحابه قد شق عليهم خلافه لو استقبلت من أمري ما
استدبرت لجعلتها عمرة ولما سقت الهدي قال شيخنا أبو بكر رضي الله عنه
إنما ندم على ترك ما هو أسهل وأرفق لا على ما هو أفضل وأوفق وذلك لما
رأى من كراهية أصحابه لمخالفته ولم يكن ساق الهدي معه من أصحابه
إلا طلحة بن عبيد الله فلم يحل حتى نحر وعلي أيضا أتى من اليمن وساق الهدي
فلم يحل إلا بإحلال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام في خطبة

الوداع

الوداع ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان إنما قال ذلك لأن ربيعة كانت تحرم
رمضان وتسميه رجبا من رجبت الرجل إذا عظمته ورجبت النخلة إذا دعمتها
فبين عليه السلام أنه رجب مضر لا رجب ربيعة وأنه الذي بين جمادى وشعبان
وقد تقدم تفسير قوله إن الزمان قد استدار وتقدم اسم ابن ربيعة المسترضع
في هذيل وأن اسمه آدم وقيل تمام وكان سبب قتله حربا كانت بين قبائل هذيل
تقاذفوا فيها بالحجارة فأصاب الطفل حجر وهو يحبو بين البيوت كذلك ذكر الزبير

بعث أسامة وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أسامة على جيش كثيف وأمره أن يغير على أبنى صباحا وأن يحرق وأبنى هي القرية
التي عند مؤتة حيث قتل أبوه زيد ولذلك أمره على حداثة سنه ليدرك
ثأره وطعن في إمارته أهل الريب فقال صلى الله عليه وسلم وايم الله
إنه لخليق بالإمارة وإن كان أبوه لخليقا بها وإنما طعنوا في إمرته لأنه مولى
مع حداثة سنه لأنه كان إذ ذاك ابن ثماني عشرة سنة وكان رضي الله عنه
أسود الجلدة وكان أبوه أبيض صافيا لكنه نزع في اللون إلى أمه بركة وهي أم
أيمن وقد تقدم حديثها وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يحبه ويمسح خشمه بثوبه وهو صغير وعثر يوما فأصابه جرح في رأسه فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمص دمه ويمجه ويقول لو كان أسامة جارية
لحليناها حتى يرغب فيها وكان يسمى الحب بن الحب وذكر ابن إسحاق عدة
الغزوات وهي ست وعشرون وقال الواقدي كانت سبعا وعشرين وإنما جاء الخلاف
لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى فجعلهما بعضهم غزوة واحدة
وأما البعوث والسرايا فقيل هي ست وثلاثون كما في الكتاب وقيل ثمان وأربعون
وهو قول الواقدي ونسب المسعودي إلى بعضهم أن البعوث والسرايا كانت
ستين وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات وقال الواقدي
قاتل في إحدى عشرة غزوة منها الغابة ووادي القرى والله أعلم

إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك

كان رسل عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم الحواريين وأصح ما قيل في الحواريين أن الحواري
هو الخلصان أي الخالص من كل شيء ومنه الحواري والحوارى وقول المفسرين
هو الخلصان كلمة فصيحة أنشد أبو حنيفة
خليلي خلصاني فلم يبق حبها من القلب إلا عوذا تشالها(?) قال والعوذ
ما لم تدركه الماشية لأنه في نقاعة(?) أو لأنه بأهداف فكأنه قد عاذ منها وأصح ما
قيل في معنى المسيح على كثرة الأقوال في ذلك أنه الصديق بلغتهم ثم عربته
العرب وكان من سائر(?) المسيح لكونه ابن(?) بعد ما رفع وصلب الذي شبه به فجاز

Copyright King Saud University